2. الذكاء الاصطناعي في البيئة الجامعية: دعم التفاعل الإنساني أم تعميق العزلة؟

(معهد العلوم الاجتماعية في الجامعة اللبنانية نموذجًا)

Artificial Intelligence in the University Environment: Supporting Human Interaction or Deepening Isolation?

(The Institute of Social Sciences at the Lebanese University as a Case Study)

بقلم الدكتور رضا علي الشاب

أستاذ مساعد في معهد العلوم الإجتماعية _ الجامعة اللبنانية

By Dr. Reda Ali Al-Shabb

Assistant Professor at the Institute of Social Sciences – Lebanese University

ridach16@gmail.com

تاريخ الاستلام: 1/8/ 2025 تاريخ القبول: 9 /8/ 2025 تاريخ النشر :25 /9/ 2025

الملخص:

وسط التغيّرات العميقة التي يشهدها العالم المعاصر بفعل الطفرة التكنولوجية المتسارعة، برز الذكاء الاصطناعي كأحد أبرز معالم هذا التحول، وفرض نفسه بقوة كلاعب رئيسي في ميادين متعددة. ومع دخول تقنيات الذكاء الاصطناعي إلى صلب العمليات التعليمية والتقويمية والإدارية في المؤسسات التربوية والتعليمية، ضرب التعليم الجامعي موعدًا مع تحولات جذرية في بنيته وأساليبه. وبينما يُنظر إلى هذه التقنيات بوصفها

أدوات لتعزيز كفاءة التعليم وتخصيصه، يُثار جدل حول انعكاساتها على الأبعاد النفسية والاجتماعية للعلاقات داخل البيئة الجامعية. وانطلاقًا من هذا، يطرح التساؤل حول التأثيرات التي سيتركها الذكاء الاصطناعي إن لناحية تعزيز التفاعل الإنساني بين الأساتذة والطلاب، مقابل ما قد يسببه من مظاهر عزلة وتراجع في العلاقات الاجتماعية، وذلك في ضوء تجربة معهد العلوم الاجتماعية في الجامعة اللبنانية؟

يهدف هذا البحث إلى مقاربة هذه الإشكالية من خلال تحليل نظري يستند إلى النماذج النفس–اجتماعية التي تفسر العلاقة بين الإنسان والتكنولوجيا في السياق التربوي؛ وثانيًا، جانب ميداني قائم على استبيان وُجّه إلى عيّنة من أساتذة معهد العلوم الإجتماعية في الجامعة اللبنانية، بهدف رصد تصوراتهم وخبراتهم حول التأثيرات النفس – اجتماعية لاستخدام أدوات الذكاء الاصطناعي في الصفوف الجامعية، وتحديد التحديات والفرص الناتجة عن هذا الاستخدام.

أظهرت النتائج أن معظم أفراد العينة يدركون أهمية الذكاء الاصطناعي في تحسين جودة العملية التعليمية، إلا أنهم يبدون تحفظات واضحة حيال أثره على التفاعل الإنساني داخل الصف. فقد رأى بعضهم أن الذكاء الاصطناعي يعزّز التفاعل والمشاركة ويتيح فرصًا جديدة للتواصل، فيما عبّر آخرون عن قلقهم من تراجع العلاقات الشخصية وتحوّل البيئة الجامعية إلى فضاء افتراضي بارد. وتُبرز هذه النتائج الحاجة إلى اعتماد نماذج تعليمية هجينة توازن بين التقنيات الحديثة والحفاظ على الأبعاد النفسية والاجتماعية للعلاقات الجامعية.

الكلمات المفتاحية: العزلة الرقمية، الدعم الاجتماعي، الصحة النفسية، العلاقات بين الأقران، التأثيرات النفس–اجتماعية.

Abstract:

Amid the profound transformations reshaping the contemporary world due to the rapid technological boom, artificial intelligence (AI) has emerged as a key player across multiple sectors. With AI technologies becoming deeply embeddedineducational,evaluative, and administrative processes within academic institutions,higher education is undergoing a radical shift in its structure and methodologies. While these tools

are often seen as means to enhance the efficiency and personalization of learning، critical questions arise regarding their psychological and social impact on relationships within the university environment. This study seeks to explore the potential effects of AI on fostering human interaction between professors and students، in contrast to concerns over increasing social isolation and the erosion of interpersonal connections—focusing on the experience of the Faculty of Social Sciences at the Lebanese University.

The research adopts a dual approach: a theoretical framework grounded in psycho-social models that examine the relationship between humans and technology in educational settings، and an empirical component based on a questionnaire administered to a sample of faculty members at the Faculty of Social Sciences، aimed at capturing their perceptions and experiences regarding the psycho-social impact of AI tools in university classrooms. The findings indicate that while most participants acknowledge the role of AI in enhancing educational quality, many express reservations about its effect on human interaction. Some view AI as a means to foster engagement and expand communication, while others fear a decline in personal relationships and a shift toward a colder، more virtual academic environment. These results underscore the need for balanced,hybrid educational models that integrate technological tools while preserving the psychological and social dimensions of university life.

Keywords: digital isolation,social support، mental health, peer relationships, psycho-social impacts

مقدمة:

في ظل التحوّلات الجذرية التي يشهدها العالم نتيجة صرخات التقدم التقني الهائل، فرض الذكاء الاصطناعي نفسه كعنصر فاعل في مختلف القطاعات، ومن ضمنها القطاع التربوي. وتأتي هذه التحولات في ظلّ تصاعد الاهتمام التعليمي بـ»البيئة الذكية»، حيث تُستخدم نظم تعليمية قائمة على الخوارزميات، ومساعدات افتراضية،

وأدوات تحليل سلوكي تعلّمي. والغرض منها تحليل بيانات الطلاب وتخصيص مسارات التعلم، إلى بناء منصات تعليمية ذكية وتقديم محتوى تفاعلي. ولم يكن هذا التوجّه المتسارع نحو «التحوّل الرقمي الذكي» مجرّد تحديث تقني، بل أعاد رسم ملامح البيئة الجامعية بجوانبها التربوية والعلاقاتية.

غير أن هذا التحول الكبير لا يخلو من علامات استفهام كبيرة تتجاوز البعد التقني إلى الأبعاد النفسية والاجتماعية والثقافية. فالتعليم، كما هو معلوم، لا يقوم فقط على نقل المعارف والمهارات، بل يشكّل بيئة خصبة للتفاعل الإنساني، وبناء العلاقات، وتشكيل الهوية الفردية والجماعية للطلاب. وهنا، لم تعد الأسئلة تقتصر على مدى فعالية التحول الرقمي في تحسين الأداء الأكاديمي، بل بدأت تتسع لتشمل أبعاده النفسية والاجتماعية، وتأثيره على أنماط التواصل، والانتماء، والدعم العاطفي بين الطلاب، فضلًا عن تأثيره المحتمل في بنية العلاقات التربوية التقليدية بين المعلمين والمتعلمين.

ولأن الطالب لا يتعلّم في فراغ معرفي، بل داخل نسيج اجتماعي نفسي، فإن إدخال الذكاء الاصطناعي في هذه البيئة يستدعي إعادة النظر في مفهوم «الجامعة» كمجتمع مصغّر يقوم على التفاعل الإنساني، لا مجرّد تلقي المحتوى. فإلى أي مدى يؤثر الذكاء الاصطناعي فعلًا في تقوية هذه العلاقات من خلال أدوات تفاعلية مبتكرة؟ أم أنه، على العكس، قلّص فرص التواصل الفعلي، وأنتج عزلة رقمية مقلقة؟

يسعى هذا البحث إلى إلقاء الضوء على هذه الإشكالية، من خلال مراجعة علمية نقدية من جهة، ودراسة ميدانية على أساتذة في معهد العلوم الاجتماعية في الجامعة اللبنانية من جهة أخرى، لرصد رؤيتهم لهذه التحولات وآثارها النفس–اجتماعية في البيئة الجامعية الوطنية.

أهمية البحث:

في ظل التحول الرقمي الذي يطال مختلف جوانب الحياة الجامعية، تبرز أهمية دراسة التأثيرات النفس–اجتماعية لاستخدام الذكاء الاصطناعي في التعليم العالي، وذلك للأسباب التالية:

- يعالج البحث موضوعًا جديدًا من منظور نفس اجتماعي بين التعليم، من جهة، وتقنيات الذكاء الاصطناعي، من جهة أخرى.
- يساهم البحث، إلى حد ما، في مساعدة

الجامعات في إدراك الجوانب النفسية والاجتماعية التي قد تتأثر سلبًا أو إيجابًا باستخدام الذكاء الاصطناعي، مما يساعد في تطوير سياسات تعليمية متوازنة.

- يلفت الانتباه إلى أبعاد غير مرئية قد تنتج عن الاستخدام الكثيف للأدوات الذكية، كالعزلة، وتدهور الدعم الاجتماعي، والتراجع في الانتماء، ما يساهم في الوقاية والتدخل المبكر.
- رغم كثرة الدراسات حول فعالية الذكاء الاصطناعي في التعليم، إلا أن الدراسات التي تتناول البعد النفس–اجتماعي لا تزال قليلة نسبيًا، ما يجعل هذا البحث مساهمة اضافية.

الإشكالية:

مع التوسّع المتزايد في اعتماد تقنيات الذكاء الاصطناعي ضمن البيئة الجامعية، بدأت ملامح جديدة تتشكّل في العلاقة بين الطلاب والأساتذة، وفي أنماط التفاعل داخل الفضاء الأكاديمي. إذ لم تعد العلاقة بين المتعلّم والمعرفة تمر حصريًا عبر التفاعل البشري المباشر، بل أصبحت الأدوات الذكية وسيطًا أساسيًا يعيد تشكيل طبيعة هذا التفاعل ومضامينه.

ولأن العلاقة بين التكنولوجيا والبُعد الإنساني في التعليم تتجاوز البعد التقني البحت لتلامس الجوانب النفسية والاجتماعية، يبرز التساؤل حول ما إذا كانت هذه الأدوات تساهم في تعزيز القرب الإنساني والدعم الاجتماعي المتبادل، أم أنها تؤدي إلى الانعزال وتراجع الروابط الاجتماعية داخل المجتمع الجامعي.

من هنا، تتمحور إشكالية البحث حول السؤال المركزي الآتي:

إلى أي مدى يسهم استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في البيئة الجامعية في تعزيز التفاعل الإنساني والدعم الاجتماعي بين الأساتذة والطلاب، مقابل ما قد يسببه من مظاهر عزلة وتراجع في العلاقات النفس–اجتماعية؟

ويتفرّع عن هذه الإشكالية عدد من الأسئلة الفرعية:

- ما هي تصوّرات أساتذة الجامعة اللبنانية حول تأثير الذكاء الاصطناعي على التفاعل الاجتماعي داخل البيئة الجامعية؟
- كيف يقيّم الأساتذة أثر استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي على شعور الطلاب بالانتماء والدعم الجماعي؟

- إلى أي مدى ترى العيّنة الأكاديمية أن الذكاء الاصطناعي يسهم في تعزيز التفاعل الإنساني، أم في تعميق العزلة والانفصال الاجتماعي؟
- ما هي الآليات المقترحة لتحقيق توازن فعّال بين الكفاءة التقنية ومتطلبات التفاعل النفس–اجتماعي في الفضاء الجامعي؟

الفرضيات:

- تتباين تصوّرات الأساتذة حول تأثير الذكاء الاصطناعي على التفاعل الاجتماعي داخل البيئة الجامعية.
- كلما جرى استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي، كلما أثر ذلك سلبًا على شعور الطلاب بالانتماء والدعم الجماعي.
- بالرغم من الامكانات التفاعلية للذكاء الاصطناعي، يسهم في تعميق بعض مظاهر الانفصال الاجتماعي في البيئة الجامعية.
- هناك حاجة إلى تطوير آليات تعليمية توازن بين الفعالية التقنية لتقنيات الذكاء الاصطناعي وبين متطلبات التفاعل الإنساني والصحة النفسية للطلاب.

المنهج

يُعتمد في هذا البحث على المنهج التحليلي، إذ يجمع بين التحليل النظري وبين الاستقصاء الميداني من خلال استبيان موجّه لأساتذة الجامعة اللبنانية – معهد العلوم الاجتماعية.

- الشق النظري: يتضمن التركيز على الأطر المفاهيمية والنظرية المرتبطة بالذكاء الاصطناعي، والتفاعل النفس–اجتماعي، العلاقة بين التقدم التكنولوجي والبُعد الإنساني في العملية التعليمية، التحديات والمخاطر المرتبطة بالعزلة الرقمية.
- الجزء الميداني: يرتكز على تصميم استبيان موجّه إلى عينة من أساتذة الجامعة اللبنانية في معهد العلوم الاجتماعية، لاستقصاء تصوراتهم حول أثر الذكاء الاصطناعي في أنماط التفاعل بين الطلاب، وشعورهم بالانتماء والدعم، ومدى مساهمته في تعزيز التفاعل الاجتماعي أو تكريس العزلة.

إن الجمع بين المعالجة النظرية والتحليل الميداني يمكّن من توظيف كلٍّ من البيانات النوعية والكمية في تفسير الظاهرة المدروسة، بما يسهم في تعميق الفهم

وتقديم قراءة أكاديمية متكاملة.

1. الفصل الأول: الإطار النظري

تُعتبر التحولات العميقة التي طرأت على التعليم الجامعي نتيجة التقدم السريع في تقنيات الذكاء الاصطناعي من أبرز مظاهر التغيير في البيئة الأكاديمية المعاصرة. فقد أثّر هذا التطور بشكل مباشر في البنية المعرفية والتربوية لمنظومة التعليم، وأعاد تشكيل العلاقة بين الطالب ومصادر المعرفة. هذا التحول أثار تساؤلات جوهرية حول طبيعة التفاعل الإنساني داخل الحرم الجامعي، ومدى القدرة على الحفاظ على أبعاده النفسية والاجتماعية في ظل التوسع الرقمي المتزايد.

انطلاقًا مما ذكر، يهدف الفصل الحالي إلى تقديم إطار نظري متماسك يدعم البحث من خلال تحليل المفاهيم الأساسية المرتبطة بالذكاء الاصطناعي في التعليم، واستعراض أبعاد التفاعل النفس–اجتماعي في البيئة الجامعية، إلى جانب مناقشة أبرز التحديات التي ترافق استخدام هذه التقنيات وتأثيرها المحتمل على العلاقات الإنسانية في الوسط الأكاديمي، مع التركيز على تجربة معهد العلوم الاجتماعية في الجامعة اللبنانية كنموذج تطبيقي.

1.1. مفهوم الذكاء الاصطناعي

الذكاء الاصطناعي هو فرع من فروع علوم الحاسوب يهدف إلى تصميم أنظمة تتمكن من تقليد القدرات العقلية للبشر، مثل التعلم، التفكير، واتخاذ القرارات المعقدة.(Russell & Norvig، 2021) على مدار عقود، تطورت تقنيات الذكاء الاصطناعي من خوارزميات بسيطة إلى نماذج متقدمة تعتمد على التعلم العميق وتحليل كميات ضخمة من البيانات. هذا التقدم ساهم في إدخال الذكاء الاصطناعي في مختلف مجالات الحياة، وكان للتعليم نصيب كبير منه.

في الجامعات، تُستخدم تقنيات الذكاء الاصطناعي في مجموعة متنوعة من التطبيقات، منها أنظمة التعلم الذكي التي تعدل المحتوى بناءً على احتياجات كل طالب، والمساعدات الافتراضية التي تدعم الطلاب في حل المشكلات، وأنظمة التقييم الآلي التي تسهم في تسريع وتحسين دقة عمليات التصحيح، بالإضافة إلى أنظمة التوصيات التي توجه الطلاب إلى موارد تعليمية تناسبهم. هذه الأدوات توفر فرصًا كبيرة لتحسين جودة التعليم وتسهيل وصول المعرفة بشكل أكثر عدالة، لكنها تثير أيضًا تساؤلات مهمة على صعيد الأخلاقيات،

خاصةً فيما يتعلق بالخصوصية، والتحيّز الذي قد تطرحه الخوارزميات، بالإضافة إلى تأثيرها على العلاقات الإنسانية داخل قاعات الدراسة.(Selwyn، 2022)

يمكن تصنيف الذكاء الاصطناعي بشكل عام إلى ثلاثة أنواع رئيسية:

- **الذكاء الاصطناعي الضيق (Narrow AI)**، وهو مخصص لأداء مهام محددة بدقة، مثل برامج الترجمة أو المساعدات الرقمية.
- **الذكاء الاصطناعي العام (General AI)**، الذي يُفترض أن يمتلك القدرة على تنفيذ أي مهمة ذهنية يقوم بها الإنسان، ويظل هذا المجال قيد البحث والتطوير (Luckin et al.، 2016).
- **الذكاء الاصطناعي التوليدي (Generative AI)**، وهو فرع متخصص في إنتاج محتوى جديد وأصلي، وليس مجرد تحليل بيانات موجودة. يعتمد هذا النوع على تقنيات التعلم العميق مثل الشبكات التوليدية التنافسية والنماذج اللغوية الكبيرة، ويستخدم في مجالات متعددة من توليد النصوص الإبداعية إلى تصميم الصور والمحاكاة التفاعلية، بما في ذلك الاستخدامات التعليمية التي تهدف إلى تعزيز التفاعل والتخصيص (Goodfellow et al.، 2014; Brown et al.، 2020).

كما تعزز أدوات الذكاء الاصطناعي التوليدي من أنماط التعليم النشط من خلال التفاعل الفوري مع المحتوى وقدرتها على التكيف الذكي مع تقدم الطالب. هذه النماذج تخلق بيئات تعليمية مرنة وتفاعلية تشجع على تطوير مهارات التفكير النقدي والإبداعي. مع ذلك، يحذر الخبراء من أن الاستخدام المفرط لهذه الأدوات بدون إطار تربوي واضح قد يضعف مهارات التحليل والكتابة الأصلية لدى الطلاب، كما يثير قضايا مرتبطة بالأمانة الأكاديمية والاعتماد المفرط على المحتوى المولد بدون فهم عميق.

1.2. ChatGPT:

يُعد ChatGPT من أحدث الابتكارات في مجال الذكاء الاصطناعي التوليدي، حيث طوّرته شركة OpenAI ليكون نظامًا قادرًا على إجراء حوارات طبيعية مع المستخدمين، وفهم سياق الكلام، والرد بأسلوب قريب من التفاعل البشري. ويعتمد هذا النظام على ما يُعرف بالمحوّل التوليدي المدرب مسبقًا (Generative Pre-trained Transformer)، وهي

تقنية تقوم على تدريب النموذج على كم هائل من النصوص والمعلومات، ليتمكن لاحقًا من توليد محتوى جديد ومبتكر.

انطلقت فكرة هذا النموذج من التطورات التي شهدتها بنية «المحوّل» (Transformer Architecture) التي قدّمتها Google عام 2017، والتي شكلت نقلة نوعية في معالجة اللغة الطبيعية. أما الإصدار الأول من ChatGPT، فقد تم إطلاقه في نوفمبر 2022، بعد عملية تدريب معقدة شملت ملايين النصوص وتحسين قدراته عبر التفاعل مع البشر، مما أكسبه قدرة على الحوار المرن وصياغة الإجابات الدقيقة.

في السياق الأكاديمي، وجد ChatGPT لنفسه مجالات واسعة للتطبيق، أبرزها:

- مساعدة الطلاب على فهم المفاهيم المعقدة من خلال تبسيط الشرح وتخصيصه حسب الحاجة.
- دعم الباحثين في صياغة مسودات أولية للأبحاث والمقالات العلمية.
- توفير خدمات الترجمة والتلخيص الفوري.
- تحفيز الإبداع الأكاديمي عبر اقتراح أفكار ومشاريع مبتكرة.

ورغم هذه المزايا، يثير استخدامه في الجامعات تساؤلات أخلاقية وعلمية، خصوصًا فيما يتعلق بدقة المعلومات المنتجة، واحتمال وجود تحيزات خوارزمية، وأثره على ممارسات النزاهة الأكاديمية (محمد، 2023). ولذلك، يُوصى بوضع ضوابط واضحة لاستخدام هذه الأداة، بحيث يتم توظيفها لتعزيز جودة التعليم والبحث، دون أن تتحول إلى بديل عن التفكير النقدي والجهد الشخصي للطلاب.

1.3. العزلة الرقمية:

تشير إلى الحالة التي يشعر فيها الفرد بالانفصال أو التهميش النفسي والاجتماعي نتيجة الاستخدام المفرط للتكنولوجيا الرقمية والذكاء الاصطناعي، أو بسبب نقص المهارات الرقمية التي تعيق التواصل والمشاركة في الفضاءات الحديثة. وقد تنجم هذه العزلة عن عوامل متعددة، منها الانغماس في التفاعل مع الأجهزة بدلاً من العلاقات الإنسانية المباشرة، أو ضعف الاندماج في البيئات الرقمية والذكية نتيجة الفجوة الرقمية.

ويُنظر إلى العزلة الرقمية بوصفها شكلًا من أشكال الانفصال الاجتماعي المعاصر، ترتبط بتراجع جودة العلاقات الشخصية، وضعف الإحساس بالانتماء،

وازدياد الشعور بالوحدة، رغم التواجد التقني الدائم في العالم.

(Anderson & Rainie, 2018)

كما تُعد العزلة الرقمية مصدرًا محتملاً للضغوط النفسية والاجتماعية، خصوصًا في البيئات التعليمية، حيث قد يؤدي الاعتماد المفرط على الوسائط الذكية إلى تقويض التفاعل الاجتماعي الواقعي وتآكل الروابط الجماعية. (Turkle، 2015)

1.4. تحولات الذكاء الاصطناعي التوليدي وتأثيره على المحاكاة البشرية

سجل الذكاء الاصطناعي التوليدي تطورات متسارعة في السنوات الأخيرة، حيث طورت مؤسسات بحثية مرموقة مثل Google وStanford نماذج تعرف بـ(الوكلاء التوليديين Generative Agents)، وهي قادرة على محاكاة السلوك البشري بدرجة عالية من الواقعية. تتميز هذه الوكلاء بالقدرة على تنفيذ أنشطة متعددة مثل التفاعل الاجتماعي، إنتاج المحتوى الفني والكتابي، وتشكيل علاقات ذات طابع اجتماعي ضمن بيئات افتراضية مشابهة لألعاب المحاكاة. (Park et al., 2023)

يرى بعض المختصين أن هذه النماذج قد تحدث تحولًا جوهريًا في مجالات الترفيه والتعليم والتفاعل الاجتماعي الرقمي، عبر تقليل الحاجة إلى التدخل البشري المباشر في بعض المهام. (الطنطاوي، 2025) إلا أن هناك تحفّظات أخلاقية وأكاديمية على ما يُعرف بـ«الوعي الزائف» الذي تخلقه هذه الأنظمة، حيث إنها تقوم بتقليد السلوك الإنساني دون وعي أو إدراك حقيقي، مما يثير تساؤلات حول القيمة الفعلية لهذه المحاكاة وتأثيرها على الفهم الإنساني الحقيقي. .(Hildt, 2022)

في هذا السياق، يؤكد باحثون على أهمية عدم تحميل الذكاء الاصطناعي أدوارًا تفوق قدراته، مع التشديد على ضرورة تحسين الأنظمة التعليمية القائمة بدلاً من الاعتماد المفرط على الذكاء الاصطناعي كحل شامل لجميع التحديات. (الجمهورية، 2025) فضلًا عن التحذير من خطورة الانزلاق إلى بيئات رقمية تفتقر إلى معايير رقابية واضحة، ما قد يؤدي إلى تهديد مفاهيم الخصوصية والهوية الرقمية، خاصة في ظل غموض سلوك هذه الأنظمة وصعوبة التحكم فيه. (Butlin & Lappas, 2025)

1.5. التفاعل النفس–اجتماعي في البيئة التعليمية الجامعية

يشكل دمج تقنيات الذكاء الاصطناعي

في التعليم الجامعي فرصة كبيرة لتعزيز جودة التعلم وتطوير مهارات التفكير النقدي والإبداعي لدى الطلاب. فهذه التقنيات تتيح تفاعلاً سريعًا مع المحتوى التعليمي، وتقدم تغذية راجعة مخصصة تتناسب مع احتياجات كل طالب، مما يعزز من تطوير مهاراته المعرفية والاجتماعية.,Luckin) Holmes, Griffiths, & Forcier, 2016)

مع ذلك، لا يخلو هذا الدمج من تحديات عدة. فقد أشارت دراسات عدة إلى أن الاستخدام المفرط وغير المنظم لأدوات الذكاء الاصطناعي قد يؤدي إلى تراجع في قدرات الطلاب على التحليل المستقل والكتابة الأصيلة، ويثير قلقًا حول الأمانة الأكاديمية نتيجة احتمالية اللجوء إلى السرقة الفكرية أو الاعتماد على محتوى غير دقيق.(Selwyn، 2019)

بالإضافة إلى ذلك، تتبع مخاوف من وجود تحيزات في الخوارزميات المستخدمة، والتي قد تؤثر سلبًا على عدالة التقييم وفرص الوصول المتكافئ للمعرفة. (Williamson & Piattoeva، 2021)

لذا، يبرز أهمية وجود توازن دقيق بين الاستفادة من إمكانات الذكاء الاصطناعي والحفاظ على القيم التربوية التي تشجع الفهم العميق والاستقلالية في بناء المعرفة. (Biesta، 2010)يتطلب ذلك وضع أطر تربوية واضحة وسياسات تنظيمية تضمن الاستخدام المسؤول لهذه الأدوات داخل الأوساط الأكاديمية، بما يحفظ التفاعل الإنساني الضروري ويعزز من جودة العملية التعليمية.

1.6. واقع البيئة الجامعية وتطور الذكاء الاصطناعي في التعليم

تشهد الجامعات العالمية والمحلية طفرة في تبني تقنيات الذكاء الاصطناعي كجزء من المنظومة التعليمية. فالذكاء الاصطناعي لا يقتصر على تقديم محتوى تعليمي فحسب، بل يشمل تحليل أداء الطلاب، وتخصيص التعلم وفق حاجاتهم، بالإضافة إلى توفير أدوات التواصل الذكية. (عبدالله، 2023)

في الجامعة اللبنانية، بدأ أساتذة وطلاب في اعتماد بعض أدوات الذكاء الاصطناعي لتحسين الأداء الأكاديمي، رغم التحديات التي تواجهها البنية التحتية والوعي التكنولوجي في لبنان. وفي هذا السياق، هناك من يشير من الباحثين Russell & Norvig (2021) إلى أن دمج الذكاء الاصطناعي في التعليم يحتاج إلى استراتيجيات شاملة تأخذ بعين

الاعتبار الجوانب النفسية والاجتماعية للطلاب، بالإضافة إلى التأكيد على الأبعاد الأخلاقية.

ويشير Luckin et al. (2022) إلى أن دمج الذكاء الاصطناعي في التعليم يجب أن يتم عبر استراتيجيات تربوية تأخذ في الاعتبار الأبعاد النفسية والاجتماعية للطلاب، وتُعزّز التفاعل بدلًا من استبداله. كما أن المنصات التفاعلية المدعومة بالذكاء الاصطناعي يمكن أن تعزز من التعاون الأكاديمي، شريطة أن تكون مصحوبة بإشراف تربوي فعّال لتجنب العزلة الرقمية.

1.7. العلاقة بين التقدم التكنولوجي والبُعد الإنساني في العملية التعليمية

يمثل التقدم التكنولوجي، وخصوصًا تطور تقنيات الذكاء الاصطناعي، عاملًا محوريًا في إعادة تشكيل ملامح العملية التعليمية الجامعية. فبينما تتيح هذه التكنولوجيا فرصًا غير مسبوقة لتخصيص التعلم، وتحفيز التفكير النقدي، والتفاعل المرن مع المحتوى، فإنها تثير تساؤلات جدية حول الحفاظ على البُعد الإنساني الذي يظل جوهر التعليم. (المصري والطراونة، 2021)

فالتعليم ليس مجرد نقل معلومات، بل هو علاقة تفاعلية مبنية على التواصل الإنساني، التفاهم، والدعم العاطفي، وهي عناصر يصعب استبدالها بالتقنية مهما بلغت من تقدم. ولذلك، يبرز التحدي في كيفية دمج التكنولوجيا بحيث تُكمل هذه الأبعاد الإنسانية بدلاً من أن تحل محلها، مما يتطلب وضع أطر تربوية تراعي التناغم بين الإنسان والآلة. (أبو صافي وقطاوي، 2024)

من هنا، تأتي الحاجة إلى موازنة دقيقة بين الاستفادة من مزايا الذكاء الاصطناعي، كالمرونة وتخصيص التعلم، وبين تعزيز مهارات التواصل والتفاعل المباشر التي تساهم في بناء شخصية الطالب ونموه النفسي والاجتماعي.(Biesta، 2010) إن تجاهل هذا البُعد قد يؤدي إلى بيئة تعليمية جافة تفتقد الروح، ويُضعف من فعالية التعليم على المدى الطويل.

1.8. التحديات والمخاطر المرتبطة بالعزلة الرقمية

مع الانتشار المتسارع لتقنيات الذكاء الاصطناعي، أخذت تبرز على الساحة الأكاديمية مخاوف متزايدة من تفاقم ما يُعرف بـ«العزلة الرقمية»، وهي حالة يميل فيها الطالب إلى الانغلاق على ذاته وتقلّ

فرص التواصل الإنساني المباشر. ووفقًا لتقرير (2023) OECD، فإن الإفراط في الاعتماد على الأنظمة الذكية قد يؤدي إلى تراجع المهارات الاجتماعية والعاطفية، ويشكل تهديدًا للصحة النفسية، فضلًا عن إضعاف الروابط الاجتماعية داخل البيئة الجامعية.

كما أظهرت دراسةChan & Hu (2023)أن طلاب الجامعات ممن يستخدمون أدوات الذكاء الاصطناعي التوليدي أبلغوا عن شعور متزايد بانفصالهم الأكاديمي، مما أثر على إحساسهم بالانتماء والدعم الاجتماعي— وهما عاملان أساسيان لكلية التعلم والنمو الشخصي. ومن هنا، تؤكد أدبيات علمية على أهمية دمج هذه التقنيات في إطار استراتيجيات تعليمية تراعي الخصوصيات الثقافية والاجتماعية للمتعلمين، وتعمل في الوقت نفسه على تعزيز التفاعل الإنساني والدعم المتبادل داخل الصفوف الجامعية.

2. الفصل الثاني: المنهجية وإجراءات البحث

يعتمد المنهج في هذه الدراسة على مزج البيانات الرقمية التي تم جمعها عبر الاستبيان الإلكتروني مع تحليل مضمون إجابات المشاركين المفتوحة. ويساعد هذا المزيج في توضيح الفروقات بين مختلف الفئات ضمن عينة البحث، وتفسير تأثير استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي على التفاعل داخل البيئة الأكاديمية الطلابية.

2.1 مجتمع البحث والعينة

استهدف البحث أعضاء في هيئة التدريس في معهد العلوم الاجتماعية في الجامعة اللبنانية، والذي يشكل بيئة تعليمية متنوعة التخصصات. تم اختيار هذا المجتمع لأهميته كونه في قلب التخصصات الإنسانية والمجتمعية وله تأثير مباشر على تشكيل تجربة الطالب التعليمية والنفسية والاجتماعية.

تكوّن مجتمع البحث من 123 أستاذًا وأستاذة، تم اختيارهم وفق أسلوب العينة الطبقية العشوائية بما يراعي مستوى ثقة 95% وهامش خطأ 5%. وقد رُوعي في اختيار العينة تنوّع الاختصاصات الأكاديمية وسنوات الخبرة ومستوى التعاطي مع تقنيات الذكاء الاصطناعي، بهدف الحصول على بيانات تمثّل الاتجاهات العامة داخل المعهد بصورة موثوقة. كما أن جمع البيانات (الاستبيان الإلكتروني) تم خلال المدة الزمنية التي تراوحت بين شهري تموز وآب 2025، وذلك لضمان راهنية الآراء المدروسة وانسجامها مع

السياق الواقعي لتطور استخدام الذكاء الاصطناعي.

2.2 أدوات جمع البيانات

اعتمدت الدراسة على استبيان مركب، صُمم ليشمل عدة أقسام تخدم الأهداف البحثية بشكل دقيق:

- المعلومات الديموغرافية :تتضمن الجنس، العمر، سنوات التدريس، والتخصص الأكاديمي، فضلاً عن مدى استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي في التدريس.
- أسئلة مقياس ليكرت: (Likert Scale) تشتمل على مجموعة من العبارات التي تقيس مواقف الأساتذة تجاه استخدام الذكاء الاصطناعي، تأثيره على التفاعل النفسي والاجتماعي، ومدى الوعي الأكاديمي بالتحديات المصاحبة.
- الأسئلة المفتوحة: تتيح المجال للمشاركين للتعبير بحرية عن آرائهم، تجاربهم، والتحديات التي يواجهونها، إلى جانب اقتراحاتهم لتحسين دمج التكنولوجيا في التعليم.
- تم تطوير الاستبيان بناءً على مراجعة أدبيات سابقة وتكييفه مع خصوصية بيئة الدراسة، مع إجراء اختبار تجريبي أولي للتأكد من وضوح الأسئلة وملاءمتها، وتم تعديلها بناءً على ملاحظات المشاركين في المرحلة التجريبية.

2.3 إجراءات جمع البيانات

جرى توزيع الاستبيانات إلكترونيًا على عينة من الأساتذة من خلال تطبيق واتساب، مع إرفاق شرح موجز يوضح أهداف البحث وأهميته، إضافةً إلى التأكيد على التزام الباحثين بالحفاظ على سرية المعلومات وعدم استخدامها إلا لأغراض البحث. ومنح المشاركون وقتًا كافيًا لاستكمال الإجابة، مع إرسال تذكيرات على فترات منتظمة بهدف رفع معدل الاستجابة.

ولإثراء الجانب النوعي، أُجريت مقابلات موجزة مع عدد محدود من الأساتذة، ركّزت على مناقشة بعض القضايا التي برزت أثناء تحليل الاستبيانات.

2.4 المنهج التحليلي لتفسير النتائج

بعد الانتهاء من جمع البيانات، جرى ترتيبها والتأكد من خلوّها من الأخطاء، ثم أُدخلت البيانات الكمية إلى برنامجSPSS لإجراء التحليلات الإحصائية اللازمة.

شملت هذه التحليلات حساب المتوسطات والنسب المئوية، بالإضافة إلى إجراء مقارنات بين المجموعات المختلفة لمعرفة أوجه التشابه والاختلاف بينها.

أما فيما يخص البيانات النوعية، فقد تم تحليل إجابات الأسئلة المفتوحة والمقابلات من خلال أسلوب تحليل المحتوى. وقد استند هذا التحليل إلى قراءة متأنية لكل الردود، ثم ترميز الأفكار الرئيسة، وتجميعها في محاور تعكس القضايا الأكثر حضورًا أو الطروحات الجديدة التي ظهرت في آراء المشاركين.

2.5 الموثوقية والصدق

تم السعي للتأكد من موثوقية أدوات القياس المستخدمة من خلال إجراء اختبارات إحصائية، شملت حساب معاملات الثبات الداخلي مثل معامل «ألفا كرونباخ»، وذلك لضمان استقرار النتائج وإمكانية إعادة الحصول عليها في حال تكرار القياس. كما جرى عرض الاستبيان على مجموعة من الخبراء في ميدان البحث الاجتماعي والتربوي، بهدف تقييم مدى ملاءمته لموضوع الدراسة ودقّة صياغة بنوده. وفيما يتعلق بصدق البيانات، تم الالتزام الصارم بمعايير الحياد أثناء التحليل، مع الاعتماد على أكثر من مصدر للبيانات (كمية ونوعية) بما يتيح المقارنة وتقاطع النتائج، الأمر الذي يسهم في الحد من التحيز وتعزيز موثوقية الاستنتاجات النهائية.

3. الفصل الثالث: عرض النتائج وتحليلها

في هذا الفصل، سيتم استعراض نتائج البحث الميداني والقيام بتحليلها وتفسيرها في ضوء الإطار النظري الذي تم عرضه سابقًا. يهدف هذا إلى كشف العلاقات والاتجاهات الرئيسية المتعلقة بتأثير الذكاء الاصطناعي على التفاعل النفس–اجتماعي والانتماء الجامعي داخل البيئة الجامعية، مع التركيز على تصورات أساتذة معهد العلوم الاجتماعية في الجامعة اللبنانية.

3.1 الخصائص الديموغرافية للعينة

- أظهرت البيانات أنّ العينة المدروسة تضم 123 أستاذًا/أستاذة (من معهد العلوم الاجتماعية في الجامعة اللبنانية، توزّعوا بحسب الجنس على النحو الآتي:

الرسم البياني (1): نسبة الإناث كانت أعلى من الذكور

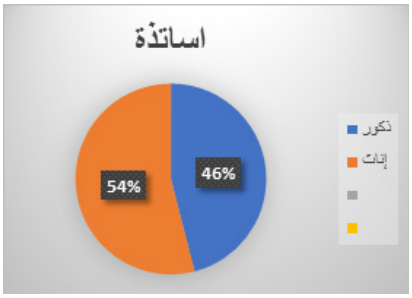

- 54%: أساتذة إناث
- 46%: أساتذة ذكور
- **سنة الولادة:**

تتراوح بين 1962 و1985، مع تركيز على المولودين بين 1975 و1985

حيث تُعتبر هذه الفئة ذات أهمية خاصة نظرًا لتواجدهم في مرحلة عمرية نشطة في التدريس الجامعي.

الرسم البياني (2): حوالي نصف الأساتذة في مرحلة عمرية نشطة في التدريس الجامعي عمرية

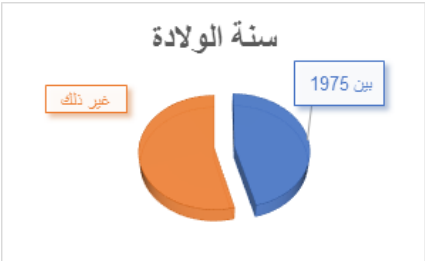

3.2 استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي في التدريس

- **نسبة استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي في التدريس**
- **80%** من الأساتذة (حوالي 98 من 123) أفادوا باستخدامهم لأدوات الذكاء الاصطناعي في أنشطتهم التدريسية.

20% (حوالي 25 أستاذًا) لم يستخدموا هذه الأدوات.

الرسم البياني (3): الغالبية العظمى تستخدم الـ AI

أظهرت النتائج أنّ غالبية الأساتذة في معهد العلوم الاجتماعية يستخدمون أدوات الذكاء الاصطناعي في ممارساتهم التدريسية، حيث بلغت نسبتهم 80% من أفراد العينة (98 أستاذًا/أستاذة من أصل 123). في المقابل، أشار 20% فقط

(25 أستاذًا/أستاذة) إلى عدم استخدامهم لتلك الأدوات. وتُظهر هذه الأرقام توجّهًا ملحوظًا نحو دمج التكنولوجيا الذكية في العملية التعليمية، ما يعكس وعيًا متزايدًا بأهمية هذه الأدوات في تطوير أساليب التدريس الجامعي وتعزيز التفاعل داخل القاعة الصفية.

الأدوات الأكثر استخدامًا ممن يستخدم الـ AI من العينة (يمكن الاختيار أكثر من اجابة):

- 88% ممن يستخدم الذكاء الاصطناعي قال إنه يستخدم ChatGPT أو أدوات المحادثة الذكية
- 5% أنظمة التصحيح والتقييم الآلي
- 14% منصات تعليم إلكتروني ذكية

تشير النتائج إلى أن الأدوات المؤسسية والرسمية (مثل منصات التعليم وأنظمة التصحيح) ما زالت تحظى بثقة المستخدمين داخل البيئة الجامعية، على عكس الأدوات التفاعلية الجديدة مثل «شات جي بي تي» التي قد تحتاج إلى مزيد من التوعية والتدريب لضمان استخدامها الفعّال والمضبوط أخلاقيًا.

الرسم البياني (4): الغالبية العظمى تستخدم الـ ChatGPT

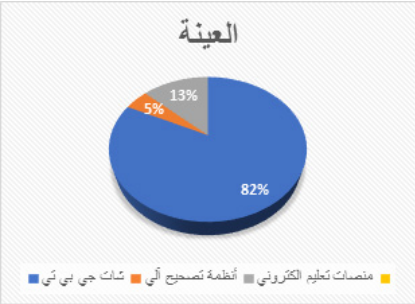

- **كيفية اكتشاف لجوء الطلاب للذكاء الاصطناعي في أعمالهم الأكاديمية من دون اذن مسبق**
- 12% عبر أدوات الذكاء الاصطناعي نفسه
- 78% من خلال تحليل أسلوب النصوص المقدّمة
- 10% لا يمكن التحقق بدقة

تعكس هذه النتائج إدراكًا عاليا لدى أفراد العيّنة (الأساتذة الجامعيون) لأهمية التحليل النقدي لأسلوب الكتابة كوسيلة أولى لرصد الاستخدام غير المعلن للذكاء الاصطناعي. كما تشير إلى اهتمام متزايد بإيجاد حلول تقنية للكشف عن ذلك، في مقابل نسبة قليلة تعبّر عن الشك في جدوى أي وسيلة تحقق.

الرسم البياني (5): الغالبية تتحقق من خلال أسلوب النص

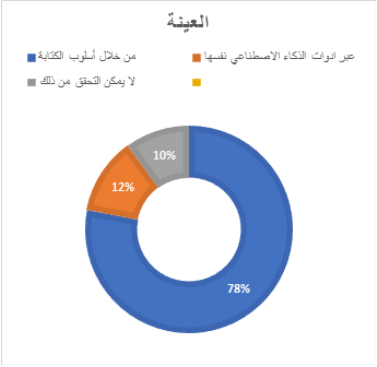

- **يمكن للأستاذ الجامعي توجيه استخدام الذكاء الاصطناعي لتعزيز الروابط الاجتماعية بين الطلاب**

تشير النتائج إلى توجّه إيجابي نسبي لدى الأساتذة، حيث عبّر حوالي 30% عن موافقتهم على إمكانية استخدام الذكاء الاصطناعي لتعزيز التفاعل بين الطلاب، مقابل نسبة قليلة تعارض الفكرة. ويعكس ذلك إيمانًا بإمكانية توظيف التكنولوجيا في دعم العلاقات داخل الصف.

الرسم البياني (6): الغالبية توافق على إمكانية استخدام الذكاء الاصطناعي لتعزيز التفاعل بين الطلاب

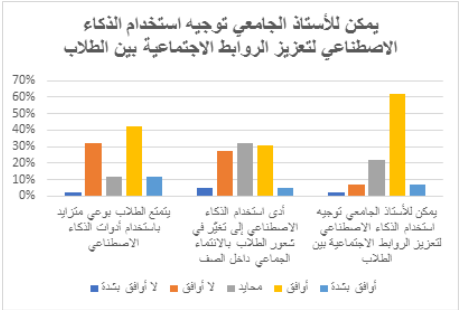

1.3أدى استخدام الذكاء الاصطناعي إلى تغيّر في شعور الطلاب بالانتماء الجماعي:

- تتوزع الآراء هنا بشكل أكثر توازنًا، مع وجود نسبة كبيرة من الأساتذة تقف في موقع «الحياد». ومع ذلك، يظهر أن 40% تقريبًا يرون أن الذكاء الاصطناعي أحدث تغيّرًا في شعور الطلاب بالانتماء، ما يشير إلى إدراك لتأثير الذكاء الاصطناعي في البنية النفس–اجتماعية للطلاب.

1.4 ينمّي استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي وعي الطلاب بمزايا استخدامها:

- النسبة الأكبر (54%) من الأساتذة توافق على أن الطلاب يطوّرون وعيًا متزايدًا بمزايا أدوات الذكاء الاصطناعي، ما يعكس نظرة إيجابية تجاه دور هذه الأدوات في التعلّم الذاتي والتفاعل التكنولوجي.
- تُظهر نتائج الرسم البياني (6) توجّهًا عامًا لدى الأساتذة نحو الإقرار بأهمية الذكاء الاصطناعي في تعزيز وعي الطلاب وربما دعم تفاعلهم الاجتماعي داخل البيئة الصفية. ومع ذلك، فإن الحياد المسجّل في الفقرة الثانية يعكس ترددًا أو حاجة لمزيد من الأدلة التطبيقية على هذا التأثير.

1.5التفاعل النفس–اجتماعي مقابل مظاهر العزلة

- **انخفاض التفاعل المباشر :** 62% من الأساتذة (أوافق + أوافق بشدة) يرون أن استخدام الذكاء الاصطناعي ساهم في تقليل التفاعل المباشر بين الطلاب، وهذا يؤشر إلى وجود قلق حقيقي من تأثير الأدوات الذكية على العلاقات الوجاهية، ما يعكس تحديًا في الحفاظ على التفاعل الإنساني التقليدي.
- **العلاقات الإنسانية داخل الصفوف:** 52% يعتقدون أن الاعتماد على أدوات الذكاء الاصطناعي يضعف العلاقات الإنسانية، مقابل 29% لا يوافقون. وتشير النتيجة هذه إلى انقسام نسبي مع ميل واضح نحو التشكيك بقدرة الذكاء الاصطناعي على الحفاظ على الديناميات التربوية الإنسانية.
- **بدائل غير كافية للتفاعل الإنساني:** 95%(أوافق + أوافق بشدة) يعتبرون أن تقنيات الذكاء الاصطناعي توفر بدائل تواصل لا تغني عن التفاعل الحقيقي. هذه النتيجة شبه إجماعية،

وتشير إلى إدراك عميق للفجوة بين التفاعل الرقمي والإنساني.

الرسم البياني (7): الغالبية ترى أن الذكاء الاصطناعي ساهم في تقليل التفاعل المباشر داخل البيئة الجامعية

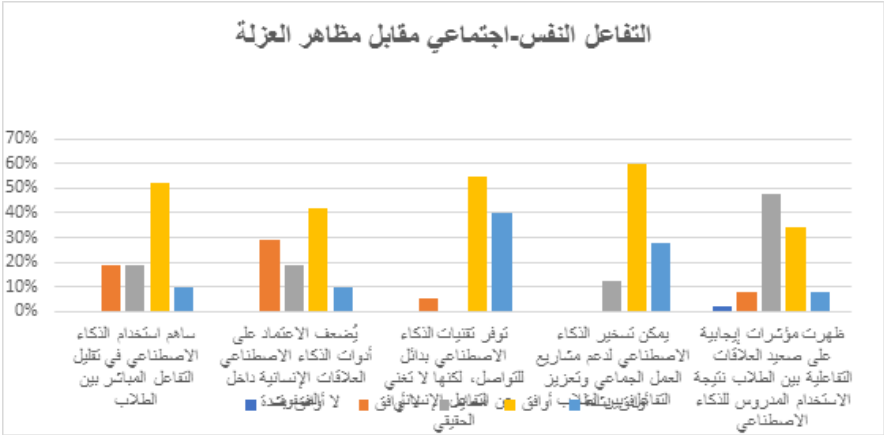

الجانب الإيجابي – العمل الجماعي: 88% (أوافق + أوافق بشدة) يرون أن الذكاء الاصطناعي يمكن تسخيره لدعم العمل الجماعي وتعزيز التفاعل.

- **مؤشرات إيجابية فعلية:** 42% صرحوا بوجود مؤشرات إيجابية على التفاعل بين الطلاب نتيجة الاستخدام المدروس للذكاء الاصطناعي، مقابل 48% محايدين. هذا يشير إلى أن الأثر الإيجابي الملموس ما زال محدودًا أو غير واضح لدى غالبية الأساتذة.

- **استنتاجات تحليلية للرسم البياني (7):**

- يسود موقف نقدي حذر بين الأساتذة تجاه تأثير الذكاء الاصطناعي على التفاعل الإنساني في البيئة الجامعية.

- توجد إشارات واضحة إلى تراجع التفاعل المباشر والعلاقات الاجتماعية، مما يعكس تحديًا نفسيًا واجتماعيًا يتطلب تدخلاً تربويًا.

- رغم ذلك، يرى الأساتذة إمكانات واعدة لتقنيات الذكاء الاصطناعي إذا تم توظيفها في إطار تشاركي مدروس، خاصة في سياق المشاريع الجماعية.

3.6 سؤال مفتوح:

- **المقترحات أو الآليات التي تراها مناسبة لتحقيق توازن فعّال بين الكفاءة التقنية لتقنيات الذكاء الاصطناعي، والحفاظ على التفاعل الإنساني والدعم النفس–اجتماعي داخل البيئة الجامعية؟**

بعد تحليل محتوى إجابات الأساتذة وتبويبها ضمن محاور موضوعية متكررة، برزت ست فئات أساسية تعكس رؤى المشاركين حول آليات تحقيق التوازن بين التكنولوجيا والتفاعل الإنساني. وفيما يلي تفصيل لهذه المحاور ونسب تكرارها:

- **الدمج بين الذكاء الاصطناعي والتفاعل الإنساني (41%):** تمثّل هذه الفئة النسبة الأعلى من الإجابات، حيث شدد المشاركون على أن أدوات الذكاء الاصطناعي يجب أن تُستخدم كوسائل مساعدة، لا كبدائل عن العلاقة التربوية. عبّر الأساتذة عن قلقهم من فقدان البُعد الإنساني في البيئة الجامعية، ما يستدعي الحفاظ على التفاعل الحي بين الطلاب والأساتذة.
- **التدريب والتأهيل على الاستخدام الأخلاقي والتربوي (34%):** لفتت هذه الفئة النظر إلى الحاجة إلى تطوير كفايات أعضاء الهيئة التعليمية والطلاب على حدّ سواء، من خلال تنظيم ورش عمل ودورات تدريبية تشرح الاستخدام الفعّال والمسؤول للذكاء الاصطناعي داخل الصفوف.
- **تعزيز التعليم التفاعلي والحضوري (30%):** ركزت نسبة كبيرة من المشاركين على ضرورة الحفاظ على الحوارات الصفية، وتشجيع المشاريع الجماعية، والعمل التعاوني المباشر كوسائل لضمان التفاعل الاجتماعي والنفسي في ظل التوسع في استخدام أدوات رقمية.
- **تطوير الوعي الرقمي والأخلاقي (24%):** رأى بعض المشاركين أن إدخال وحدات دراسية جديدة أو تعديل المناهج الحالية بات أمرًا ضروريًا لتنشئة طلاب لديهم وعي رقمي ناقد، قادرين على استخدام الذكاء الاصطناعي بفعالية دون الوقوع في الاعتماد الكلي عليه.
- **تصميم بيئة تعليمية هجينة ودعم نفسي رقمي (10%):** اقترحت هذه الفئة ضرورة تطوير بيئة تعليمية تجمع بين القدرات التقنية والوجود البشري،

وتأسيس منصات رقمية تُعنى بالدعم النفسي، على أن تكون خاضعة لإشراف تربوي وإنساني.

- **التقنين والمراقبة (6%):** تمثلت هذه الآراء بالدعوة إلى وضع ضوابط واضحة لاستخدام الذكاء الاصطناعي، وتحديد مجالات تدخّله في العملية التعليمية، مع إشراك الطلاب في آليات الرقابة والتقييم، لضمان عدم طغيان الجانب التقني على القيم الأكاديمية.

الرسم البياني (8): الغالبية دعت لاستخدام الذكاء الاصطناعي كأداة دعم لا كبديل عن العلاقة التربوية

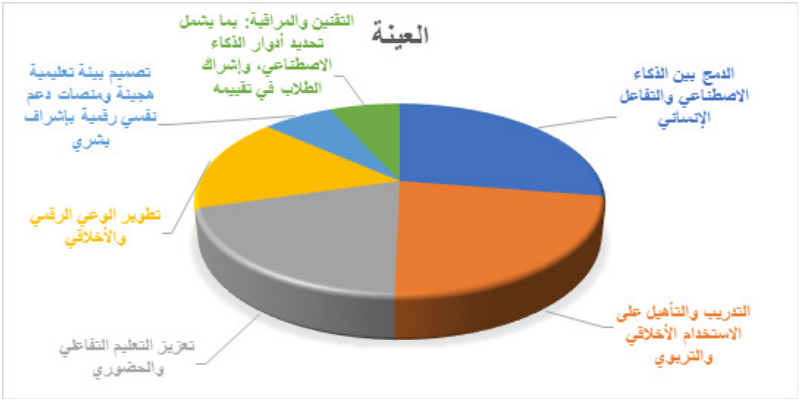

استنتاجات تحليلية للرسم البياني (8):

تُظهر نتائج هذا التحليل أنّ أعضاء الهيئة التعليمية يتمتعون بوعي نقدي تجاه أدوات الذكاء الاصطناعي، ويرون فيها فرصة لتحسين التعليم إذا ما استُخدمت ضمن ضوابط تضمن استمرار التفاعل الإنساني. اللافت أن معظم المقترحات تنطلق من مقاربة متوازنة تُدرك أهمية الذكاء الاصطناعي من جهة، لكنها لا تغفل خطر العزلة والانفصال النفسي–الاجتماعي من جهة أخرى. كما أن التأكيد على التدريب والتهيئة النفس–تربوية يعكس اهتمامًا بجعل هذه التحولات التكنولوجية جزءًا من مشروع تطوير التعليم، وليس تهديدًا له.

4. الفصل الرابع: النتائج والاستنتاجات

يهدف هذا الفصل إلى تقديم تحليل معمّق لأبرز النتائج التي توصل إليها البحث، مع تفسير علمي يربط هذه النتائج بإشكالية البحث وأهدافه. كما يستعرض الفصل واقع البيئة الجامعية في ظل التطورات السريعة في مجال الذكاء الاصطناعي، ويتناول تداعياته النفسية والاجتماعية، إضافة إلى تقديم توصيات عملية ترتكز على نتائج الدراسة لتعزيز التفاعل الإيجابي وتقليل المخاطر المرتبطة بالعزلة.

4.1 عرض النتائج الرئيسية وتحليلها

قدمت نتائج الاستبيان إجابة أوّلية عن الإشكالية التي تمحورت حول التوتر القائم بين بعدين في البيئة الجامعية: تعزيز التفاعل النفس–اجتماعي من جهة، وتعميق العزلة الرقمية وتآكل العلاقات الإنسانية من جهة أخرى.

أظهرت البيانات أن نسبة معتبرة من الأساتذة ترى أن استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي قد أسهم بالفعل في تقليص التفاعل المباشر بين الطلاب (52%)، وإضعاف العلاقات الإنسانية داخل الصفوف (42%)، ما يقدّم مؤشرات واضحة إلى أن الذكاء الاصطناعي قد يؤدي، إذا ما استُخدم دون توجيه، إلى تعزيز مظاهر العزلة في البيئة الجامعية.

في المقابل، عبّرت الغالبية الساحقة من المشاركين (95%) عن قناعة بأن أدوات الذكاء الاصطناعي، رغم قدرتها على تسهيل أشكال من التواصل، لا تُغني عن التفاعل الإنساني الحقيقي، وهو ما يدل على وعي نقدي بطبيعة العلاقات النفس اجتماعية في البيئة التعليمية. كما أظهرت النتائج أن هناك إمكانات كامنة لتسخير الذكاء الاصطناعي في دعم العمل التشاركي وتعزيز التفاعل بين الطلاب، وهو ما وافق عليه 88% من المشاركين.

هذه النتائج تدعم فرضية الدراسة التي أشارت إلى وجود تأثير مزدوج للذكاء الاصطناعي، حيث يمكن أن يكون أداة محفزة للتفاعل أو سببًا في العزلة الاجتماعية، حسب كيفية استخدامه في السياق التعليمي. علاوة على ذلك، بينت البيانات أهمية الدور التربوي في توجيه استخدام هذه التقنيات بما يخدم البعد النفسي والاجتماعي للطلاب.

وتؤكد هذه النتائج على ضرورة اعتماد استراتيجيات تعليمية تراعي التوازن بين الاستفادة من التكنولوجيا الحديثة والحفاظ على جودة التفاعل الإنساني، بما يعزز البيئة التعليمية الصحية والمنتجة. كما

تدعو إلى إشراك الأساتذة والطلاب في حوار مستمر حول ممارسات الذكاء الاصطناعي بهدف تحقيق الاستخدام الأمثل له.

4.2 الاستنتاجات

- **التأثير المتعدد الأبعاد للذكاء الاصطناعي في التعليم**

أثبتت نتائج الدراسة أن الذكاء الاصطناعي لا يمكن النظر إليه كأداة تقنية فقط، بل كعامل متعدد الأبعاد يؤثر على الجوانب النفسية والاجتماعية للطلاب. فالاستخدام المدروس يعزز من التفاعل الاجتماعي والاندماج الجماعي، بينما يمكن للاستخدام غير المنظم أن يؤدي إلى عزلة وانفصال نفسي عن المحيط الاجتماعي، مما يتطلب وعيًا تربويًا دقيقًا.

- **ضرورة دمج البعد النفسي–الاجتماعي في تطوير تقنيات الذكاء الاصطناعي التعليمية**

إن التكنولوجيا وحدها لا تكفي لتحسين التجربة التعليمية، بل لابد من تكاملها مع الفهم النفسي والاجتماعي في البيئة التعليمية. لم تقتصر الاستفادة على المعرفة الأكاديمية، بل شملت الصحة النفسية، الانتماء الاجتماعي، وتعزيز الشعور بالدعم والتواصل.

- **الدور المحوري للأساتذة والإدارة الجامعية**

بينت الدراسة أن وعي ودعم الأساتذة والإدارة يلعب دورًا حاسمًا في توجيه استخدام الذكاء الاصطناعي نحو تعزيز التفاعل النفسي–الاجتماعي بدلاً من تعزيزه كأداة عزلة رقمية. إن تبني سياسات واضحة وتوفير تدريب مستمر يمكن أن يحول أدوات الذكاء الاصطناعي إلى محفزات إيجابية للتفاعل والتواصل.

- **الحاجة إلى بناء ثقافة تعليمية رقمية صحية**

أظهرت النتائج أهمية بناء بيئة تعليمية تجمع بين التفاعل الواقعي والرقمي، بحيث يتم توظيف الذكاء الاصطناعي كأداة مكملة للتواصل الاجتماعي وليس بديلاً عنه. فالثقافة الرقمية الصحية تحمي الطلاب من المخاطر النفسية والاجتماعية وتحافظ على تماسكهم النفسي والاجتماعي.

خاتمة:

سعى هذا البحث إلى مقاربة مسألة توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في البيئة الجامعية من زاوية التفاعل النفس–اجتماعي بين الأساتذة والطلاب، وذلك من خلال استكشاف تصوّرات أساتذة

الجامعة اللبنانية، وتحديدًا في معهد العلوم الاجتماعية، حول مدى تأثير هذه التقنيات على العلاقات الإنسانية، وشعور الطلاب بالانتماء، وفعالية التواصل الجامعي. وقد انطلق البحث من إشكالية أساسية تتعلّق بمدى إسهام الذكاء الاصطناعي في تعزيز التفاعل الإنساني، أو بالعكس، في تعميق مشاعر العزلة والانفصال ضمن الفضاء الأكاديمي.

وقد بيّنت نتائج الدراسة أنّ جزءًا كبيرًا من العيّنة يرى في الذكاء الاصطناعي أداة ذات إمكانات هامة يمكن أن تُسهم في تطوير التعليم الجامعي وتحسين مخرجاته، لا سيما من حيث تسهيل الوصول إلى المعلومات، وتوفير وسائل تواصل أكثر مرونة. في المقابل، أبدى عدد كبير من الأساتذة مخاوف من الأثر السلبي لاستخدام هذه التقنيات، وخاصة على مستوى العلاقات الإنسانية، والتفاعل المباشر، والانخراط الجماعي للطلاب. كما أكدت النتائج على الحاجة إلى اعتماد نماذج تربوية متوازنة تدمج الكفاءة التقنية مع ضرورات التفاعل النفسي والاجتماعي، في سبيل تعزيز بيئة تعليمية أكثر شمولًا وإنسانية. وفي ضوء هذه النتائج، يُوصى بتبني حلول مبتكرة تدمج بين الكفاءة التقنية والحاجات النفسية والاجتماعية للطلاب والأساتذة، ومنها:

- تصميم منصات تعليمية تعتمد على الذكاء الاصطناعي تُدمج أدوات تحليل المشاعر والتفاعل الاجتماعي، بحيث تراقب الحالة النفسية للطلاب والأساتذة على حد سواء، وتوفر لهم دعمًا نفسيًا مخصصًا عبر محادثات ذكية وتوجيهات تلقائية، مع ربط مباشر بمستشاري الصحة النفسية داخل الجامعة.
- تصميم ورش عمل وبرامج تعليمية توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي لتعزيز المهارات الاجتماعية مثل التواصل الفعّال، التعاطف، والعمل الجماعي، من خلال سيناريوهات محاكاة ذكية وتقييم مستمر.
- استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي لرصد علامات العزلة الاجتماعية أو الضغوط النفسية عبر تحليل تفاعلات الطلاب الرقمية في المنصات التعليمية، مع إطلاق تنبيهات مبكرة للجهات المعنية لاتخاذ إجراءات دعم سريعة.
- تطوير أدوات تُمكّن الطلاب من التعاون الجماعي عبر بيئات

افتراضية مدعومة بخوارزميات الذكاء الاصطناعي التي تُوزّع الأدوار، تحفز الحوار البنّاء، وتدير الصراعات بشكل حيادي لضمان تفاعل نفسي واجتماعي صحي.

- تضمين مقررات دراسية تجمع بين مبادئ الذكاء الاصطناعي وأسس الصحة النفسية والاجتماعية، مع تدريب الطلبة على كيفية التعامل مع التكنولوجيا بوعي نفسي واجتماعي، ما يعزز استخدامًا مسؤولا وآمنًا.
- دعم مبادرات بحثية تهدف إلى تطوير أدوات ذكية متخصصة في تقييم وتحسين الحالة النفسية والاجتماعية للطلاب، مع مراعاة الخصوصيات الثقافية والاجتماعية لكل مجتمع جامعي.
- إن مستقبل لبنان لا يُرسم فقط في أروقة السلطة أو الأسواق المالية، بل يُبنى أساسًا في الفصول الدراسية، المختبرات، والمكتبات المتصلة بأدوات الذكاء الاصطناعي مثل روبوتات الدردشة. يتطلب هذا المستقبل القدرة على إعداد جيل شبابي مؤهل، وتعبئة الذكاء الجماعي الوطني، واستثمار الموارد المتاحة بكل كفاءة.

ومن الضروري أن تتبنى البلاد رؤية استراتيجية واضحة تهدف إلى صياغة الذكاء الاصطناعي كأداة تمكين بدلاً من أن تكون مصدر معاناة، وأن ترفض أن تُمحى من خريطة التكنولوجيا العالمية في القرن الحادي والعشرين.

لائحة المراجع:

باللغة العربية:

- أبو صافي، س.، وقطاوي، م. (2024). الذكاء الاصطناعي في التعليم العالي: التحديات والتوجيهات. دراسات: العلوم التربوية، جامعة اليرموك. تم الاسترجاع من https//:www.researchgate.net/publication_384058989/aldhka_alastnay_fy_altlym_alaly_althdyat_waltwjyhat_-_mrajt_mnhjyt
- الجمهورية. (2025، 31 تموز). الـ AIوألعاب الفيديو: قفزة تقنية أم تهديد وجودي؟ الجمهورية. تم الاسترجاع في 31 تموز، 2025، من https://www.aljoumhouria.com/news/773904/الـai-والعاب-الفيديو-قفزة-تقنية-ام-تهديد-وجودي
- الطنطاوي، ر. ح. ع. (2025). دور الذكاء الاصطناعي في تطوير التعليم الجامعي: دراسة ميدانية. المجلة العلمية بكلية الآداب، جامعة المنصورة. تم الاسترجاع

من https://jartf.ekb.journals.eg/article_394210_html.

- المصري، إيمان عثمان؛ الطراونة، خليف يوسف. (2021). واقع استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي الداعمة لتحوّل الجامعات الأردنية الحكومية إلى جامعات منتجة من وجهة نظر القيادات الأكاديمية. المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة أسيوط. القاهرة.
- محمد، لمياء. (2023). مجالات الذكاء الاصطناعي: تطبيقات وأخلاقيات. القاهرة: العربي للنشر والتوزيع. ص 159.
- عبدالله، أمينه. (2023). أهمية استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التعليم والتحديات التي تواجه استخدامه من وجهة نظر عينتين مختلفتين من طلاب كلية التربية جامعة عين شمس. القاهرة.

باللغة الأجنبية:

- Anderson، J.، & Rainie، L. (2018). The Future of Well-Being in a Tech-Saturated World. Pew Research Center. https://www.pewresearch.org/internet/2018/04/17/the-future-of-well-being-in-a-tech-saturated-world/
- Biesta، G. (2010). Why "What Works" Still Won't Work: From Evidence Based Education to Value Based Education. Studies in Philosophy & Education، 29، 491-503.
- Biesta, G. (2010). Good Education in an Age of Measurement: Ethics، Politics، Democracy. Routledge.
- Brown, T., Mann, B., Ryder,N.، Subbiah, M., Kaplan,J.,Dhariwal، P., … & Amodei, D. (2020). Language models are few-shot learners. Advances in Neural Information Processing Systems. https://arxiv.org/abs/2005.14165
- Butlin, P., & Lappas, T. (2025). Principles for responsible AI consciousness research. arXiv. https://doi.org/10.48550/arXiv.2501.07290
- Chan، C. K. Y., & Hu, W. (2023). Students' Voices on Generative AI: Perceptions, Benefits، and Challenges in Higher Education. arXiv. https://doi.org/10.48550/arXiv.2305.00290
- Goodfellow, I., Pouget-Abadie,J., Mirza, M., Xu, B., Warde-Farley, D., Ozair, S., Courville,A., & Bengio, Y. (2014). Generative adversarial nets. Advances in Neural Information Processing Systems. https://arxiv.org/abs/1406.2661
- Hildt، E. (2022). The prospects

simulacra of human behavior. Proceedings of the 36th Annual ACM Symposium on User Interface Software and Technology (UIST 2023), 1–15. https://doi.org/10.1145/3586183.3606763

- Russell, S. J., & Norvig، P. (2021). Artificial intelligence: A modern approach (4th ed.). Pearson.
- Selwyn, N. (2019). The future of AI and education: Some cautionary notes. European Journal of Education (2022 edition).
- Selwyn, N. (2022). Should robots replace teachers? AI and the future of education. Polity Press.
- Turkle, S. (2015). Reclaiming Conversation: The Power of Talk in a Digital Age. Penguin Books.
- Williamson, B., & Piattoeva، N. (2021). Critical perspectives on AI in education: political economy, discrimination,commercialization, governance and ethics.

ملحق:

استبيان

الذكاء الاصطناعي في البيئة الجامعية: دعم التفاعل الإنساني أم تعميق العزلة؟

of artificial consciousness: Ethical dimensions and concerns. AJOB Neuroscience، 13(4), 165–171. https://doi.org/10.1080/21507740.2022.2148773

- Holmes، W., Bialik، M., & Fadel,C. (2019). Artificial Intelligence in Education: Promises and Implications for Teaching and Learning. Center for Curriculum Redesign.
- Luckin، R., Holmes, W.,Griffiths، M., & Forcier, L. B. (2016). Intelligence unleashed: An argument for AI in education. Pearson Education.
- Luckin, R., Holmes, W.,Griffiths، M., & Forcier, L. B. (2022). Intelligence Unleashed: An Argument for AI in Education. Pearson. https://www.scirp.org/reference/referencespapers?referenceid=3391328
- OECD. (2023). OECD Digital Education Outlook 2023: Towards an Effective Digital Education Ecosystem. OECD Publishing. https://doi.org/10.1787/c74f03de-en
- Park, J. S.,, O'Brien, J., Cai,C. J., Morris, M. R., Liang, P.,& Bernstein، M. S. (2023). Generative agents: Interactive

(معهد العلوم الاجتماعية في الجامعة اللبنانية نموذجًا)

الوصف العام:

نُجري هذا الاستبيان في إطار دراسة أكاديمية تهدف إلى فهم تأثير توظيف أدوات الذكاء الاصطناعي في التعليم الجامعي، من خلال استكشاف انعكاساتها على التفاعل النفس–اجتماعي بين الطلاب من جهة، ومظاهر العزلة والانفصال من جهة أخرى.

الاستبيان موجّه إلى أعضاء الهيئة التعليمية في معهد العلوم الاجتماعية في الجامعة اللبنانية. تُعامل جميع الإجابات بسرية تامة، وتُستخدم لأغراض البحث العلمي فقط.

نشكر لكم مشاركتكم القيمة ودعمكم للبحث العلمي.

القسم الأول: معلومات تعريفية

1. الجنس:

☐ذكر

☐أنثى

2. سنة الولادة:

.....

3. سنة بدء التدريس الجامعي:

.....

4. سنة بدء التدريس في معهد العلوم الاجتماعية – الجامعة اللبنانية:

.....

5. الاختصاص الأكاديمي:

☐علم النفس الاجتماعي

☐علم اجتماع السياسة

☐علم اجتماع التربية

☐الأنثروبولوجيا

☐علم اجتماع العمل

☐علم اجتماع المعرفة والثقافة

☐علم اجتماع العائلة

☐أخرى، حدد..... :

6. هل سبق لك استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي في ممارساتك التدريسية؟

☐نعم

☐لا

7. إذا كانت الإجابة «نعم»، ما هي الأدوات التي استخدمتها؟ (يمكن اختيار أكثر من خيار)

☐ ChatGPT أو أدوات المحادثة الذكية

☐أنظمة التصحيح والتقييم الآلي

☐منصات تعليم إلكتروني ذكية

☐أخرى..... :

8. كيف تكتشف احتمالية استخدام طلابك للذكاء الاصطناعي دون إعلامك؟

☐عبر أدوات الذكاء الاصطناعي نفسها

☐من خلال تحليل أسلوب النصوص المقدّمة

☐لا يمكن التحقق بدقة

☐أخرى..... :

.....

القسم الثاني: محاور الاستبيان

يرجى تحديد مستوى اتفاقك مع كل عبارة باستخدام المقياس التالي:

(1)لا أوافق بشدة (2) — لا أوافق (3) — محايد (4) — أوافق (5) — أوافق بشدة

أولًا: وعي الطلاب وتأثير الذكاء الاصطناعي على الانتماء الجامعي

العبارة	1	2	3	4	5
يتمتع الطلاب بوعي متزايد باستخدام أدوات الذكاء الاصطناعي.	☐	☐	☐	☐	☐
أدى استخدام الذكاء الاصطناعي إلى تغيّر في شعور الطلاب بالانتماء الجماعي داخل الصف.	☐	☐	☐	☐	☐
يمكن للأستاذ الجامعي توجيه استخدام الذكاء الاصطناعي لتعزيز الروابط الاجتماعية بين الطلاب.	☐	☐	☐	☐	☐

ثانيًا: التفاعل النفس–اجتماعي مقابل مظاهر العزلة

العبارة	1	2	3	4	5	
ساهم استخدام الذكاء الاصطناعي في تقليل التفاعل المباشر بين الطلاب.	☐	☐	☐	☐	☐	
يُضعف الاعتماد على أدوات الذكاء الاصطناعي العلاقات الإنسانية داخل الصفوف.	☐	☐	☐	☐	☐	
توفر تقنيات الذكاء الاصطناعي بدائل للتواصل، لكنها لا تغني عن التفاعل الإنساني الحقيقي.	☐	☐	☐	☐	☐	
يمكن تسخير الذكاء الاصطناعي لدعم مشاريع العمل الجماعي وتعزيز التفاعل بين الطلاب.	☐	☐	☐	☐	☐	
ظهرت مؤشرات إيجابية على صعيد العلاقات التفاعلية بين الطلاب نتيجة الاستخدام المدروس للذكاء الاصطناعي.	☐	☐	☐	☐	☐	

سؤال مفتوح – مقترحات الأساتذة:

برأيك، ما المقترحات أو الآليات التي تراها مناسبة لتحقيق توازن فعّال بين الكفاءة التقنية لتقنيات الذكاء الاصطناعي، والحفاظ على التفاعل الإنساني والدعم النفس–اجتماعي داخل البيئة الجامعية؟(يرجى التفضل بالإجابة بحرّية وبما تراه مناسبًا)